هي ضرب من الالغاز واحدها احجية وهي المشكلة يمتحن بها واصلها
من الحجى وهو العقل وسميت بذلك لان العاقل يختبر بها النحوية
والفتاوى بفتح الواو وقال الصغير ولا يجوز كسرها لانها جمع
فتوى اللغوية والرسايل المبتكرة المخترعة التي لم يسبق اليها
من قولهم باكورة الثمرة اي اول ما بدا منها والخطب ماخوذة من
الخطب وهو الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا في امر
عظيم المحبرة المزينة والمواعظ المبكية والاضاحيك جمع اضحوكة
وهو ما يضحك منه الملهية الشاغلة مما املية القيت جميعه على
لسان ابي زيد السروجي نسبة الى سروج وهي مدينة قريبة من الفرات
قال ابو الطيب فلم تتم سروج فتح ناظرها • الا وجيشك في جفنيه
يزدحم • يعني في جفني جيش العدو وحكى اهل اللغة
انها كنية للكبير وابو زيد السروجي في الغالب انما يصفه
بالكبر والهرم فوقعت التسمية لغوية واسندت روايته
اسنادا حديثه الى الحارث بن همام قال المسعودي اسند الحريري
رحمه الله تعالى روايته مقاماته الى نفسه وسمى نفسه حارثا وسمى
والده هماما لانه ما من احد الا وهو يحرث ويهم اما لا حقيقة
او لدنياه البصري نسبة الى البصرة وهي بلد الحريري
وما قصدت بالاحماض الانتقال من شي الى شي واصله في
الابل ترعى الخلة وهي ما حلا من النبت ثم تنتقل الى الحمض
وهو ما ملح او حمض منه تاكله لتذهب عن قلوبها استيلا
الحلاوة فتنشط بذلك على المرعى الا تنشيط قاريه وتكثير
سواد اشخاص وسمى الشخص سوادا لانه يسود الارض
بظله طالبيه ولم اودعه اضمنه من الاشعار الاجنبية الى
لبيت من شعر الابيتين فذين منفردين الاول منهما للبحتري
وهو • كانما يبسم عن لولو • منضد او برد او اقاح • والثاني للواوي

الدمشقي

الدمشقي وهو • فامطرت لولوا من نرجس وسقت • وردا وعضت
على العناب بالبرد • استشنت اصلت عليهما بنية المقامة الحلوانية
منسوبة الى حلوان بلدة بالعراق بينها وبين بغداد اربع مراحل
واخوين اي بيتين اخوين توامين التوامان الولدان يظهران
في بطن واحد وانما سميا بذلك لاتحاوهما وزنا ورويا ضمنتها
اودعتهما والضمير راجع للبيتين خواتم اواخر المقامات الكرجية
منسوبة الى الكرج وهي مدينة معروفة • وبشدة البرد موصوفة •
بين اصبهان وهمدان والبيتان اللذان ضمنتهما اياها هما
• جا الشتا وعندي من حوايجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا •
• كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا •
وما عدا اي وما سوى ذلك اشارة الى الاربعة الابيات المتقدمة
فخاطري ذهني ابو عذرة يعني اول صانع له ويقال للمراة فلان
ابو عذرها اي اول زوج تزوجها فوجدها عذرا والعذرة
البكارة ومنه المثل لا تنسى المراة با عذرها ولا قابل بكرها
والاصل عذرتها فحذف من التا ومقتضب اقتضاب الكلام
ارتجاله وهو التكلم به من غير اعداد له بقول ما عدى الابيات
الاربعة فانا مقتضب اي مرتجل على البديهة حلوه جيده
ومره رديه هذا مع اعترافي بان البديع تقدم ذكره رحمه الله سباق
سابق غايات جمع غاية وهو طلق الخيل والسباق منها الذي
يجي ابدا سابقا وصاحب ايات علامات وان المتصدي المتعرض
بعده لانشاء مقامة ولو اوتي اعطى بلاغة فصاحة قدامة وهو
ابو الفرج والد الوليد بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي
كان بليغ الكتابة وعالمها وكان يعرف صنعها ولوازمها وبه
يضرب المثل في الفصاحة والبراعة وله كتاب في الكتابة يعرف
بسر البلاغة امتاز به عن نظيره وله تحقيق في البديع وغيره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)